

بالهاء⁽¹⁾ وهذه التاء يُجوز فتحها وكسرها⁽²⁾ .

5- وَالجَمْعُ فِي أَتَا عَسَاكَ لِكُونِهَا أَلِفًا وَهَاءُ الوَقْفِ فِيهِ أَتَانِي

قَدْ تُقَلِّبُ الياءُ فِي يَا أَبِي فَتَقُولُ : يَا أبا . وقد يجمع بين التاء والألف كقوله :

يأبتا عسلك أو عساكا

وفي ذلك جمع بين العوض وهو التاء والمعوّض عنه وهو الياء المنقلبة ألفاً ، ولكن ابن مالك يرى أن هذه الألف هي التي يُوصَلُ بها آخرُ المندوب والمنادى البعيد والمستغاث⁽³⁾ . وقد تأتي هاء السكت بعد هذه الألف فتقول : يا أبتاه وهذا معنى قول الناظم : وهَاءُ الوَقْفِ فِيهِ أَتَانِي .

6- قَوْلُ الخَلِيلِ لِسَيِّوَيْهِ كَعَمَّةٍ أَيُّ زَيْدٍ فِي طَرْفِ بِلَا فَرْقَانِ

7- أَوْ لَا تَرَى إِعْرَابَهُمْ مُتَخَلِّفًا عَنَّا ، وَيَالْتَقْدِيرِ يَطْرِدَانِ

جاء في شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري ما نصه « قَالَ سَيِّوَيْهِ : سَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنِ التَّاءِ فِي يَا أَبَتٍ لَا تَفْعَلُ ، وَيَا أُمَّتٍ فَقَالَ : هَذِهِ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الهَاءِ فِي خَالَةِ وَعَمَّةٍ ، يَعْنِي أَنَّهَا لِلتَّائِيثِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّائِيثِ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الوَقْفِ : يَا أَبَةَ وَيَا أُمَّةً ، فَتُبَدِّلُهَا هَاءً فِي الوَقْفِ كَقَاعِدِ وَقَاعِدَةٌ عَلَى حَدِّ خَالٍ وَخَالَةٍ وَعَمٍّ وَعَمَّةٍ ، وَدَخَلَتْ هَذِهِ التَّاءُ كَالعِوَضِ عَنِ يَاءِ الإِضَافَةِ ، وَالأَصْلُ يَا أَبِي وَيَا أُمَّيَ فَحُدِفَتِ الياءُ إِجْتِزَاءً بِالكُسْرِ قَبْلُهَا ثُمَّ دَخَلَتْ التَّاءُ عِوَضاً مِنْهَا ، وَلِذَلِكَ لَا تُجْتَمِعَانِ ، فَلَا تَقُولُ : يَا أَبَتِي وَلَا يَا أُمَّتِي لِثَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ العِوَضِ وَالْمَعِوَضِ مِنْهُ »⁽⁴⁾ أقول وإنما جمع بين العوض والمعوض عنه في يَا أَبَتَا ، لِأَنَّ الياءَ أَصْبَحَتْ أَلِفًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّاظِمُ فِي البَيْتِ الخَامِسِ : « لِكُونِهَا أَلِفًا » .

فالتاء في يَا أَبَتٍ وَيَا أُمَّتٍ كالتاء في يَا خَالَةَ وَيَا عَمَّةً ، إِلاَّ أَنَّ الإِعْرَابَ لَيْسَ عَلَى التَّاءِ فِي يَا أَبَتٍ وَيَا أُمَّتٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُقَدَّرٌ عَلَى الحَرْفِ السَّابِقِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ البَاءُ فِي أَبَتٍ وَالْمِيمُ فِي أُمَّتٍ أَمَّا الإِعْرَابُ فِي عَمَّةٍ وَخَالَةٍ فَعَلَى التَّاءِ . أَمَّا إِذَا أَضِفْتَ فَقُلْتَ يَا عَمَّتِي وَيَا خَالَتِي فَعَلَامَةُ الإِعْرَابِ مُقَدَّرَةٌ قَبْلَ ياءِ المُتَكَلِّمِ .

(1) انظر مفتاح الإعراب ص 81 وحاشية الصبان على شرح الأشموني جـ 3 ص 108 ومعاني القرآن للأخفش جـ 2 ص 403 وشرح الكافية للرُّضَيِّي جـ 1 ص 148 والتصريح على التوضيح جـ 2 ص 179 .

(2) التصريح على التوضيح جـ 2 ص 178 .

(3) المرجع السابق .

(4) شرح المفصل جـ 2 ص 11 .